ومعه الحلول في مادة ما هي اصغر منها بخلاف العقلية اذ يجوز ان يحصل
في العاقل صورة السماء والارض ومبدعه بحدوث ما سواه اقوى منه ~~العاقل~~ على
كا في الكون والفساد بخلاف العقلية الثاني الصورة العقلية كلية لا بمعنى
معنى انها كلية في نفسها فانها صورة جزئية في نفس جزئية بل لان المعلوم
بها كلي مثلا صورة الانسان في العقل كلية لان المعلوم بها وهو الانسان
من حيث هو كلي لانه صالح لان يكون مشتركا بين كثيرين فقيل المعلوم بهذه
الصورة ان كان امرا موجودا في العقل لا يكون كليا لما ذكرتم بعينه وان
كان خارجيا فاولى ان لا يكون كليا او لان نسبتها الى كل واحد من افراد
ذلك النوع سواء بمعنى ان اي فرد من افراد ذلك النوع اذا ادركه العقل
محذوفا عنه المشخصات كان الحاصل في العقل تلك الصورة بعينها
والعلم الاجمالي متعلق بامور متعددة باعتبار شامل لها هو مبدء تفاصيل
تلك الامور كمن يعلم مسئلة فسال عنها فانه يحضر الجواب في ذهنه دفعة
وهو متصور للجواب عالم بانه قادر عليه ثم ياخذ في تقريره فيلاحظ تفصيله
فهنا امر بسيط هو مبدء التفاصيل وتفصيلي يتعلق باعيان كل واحد منها
لمن علم ماهية مركبة منفصلة الاجزاء في العقل متميزا بعضها عن بعض
والفرق بينه وبين العلم الاجمالي ضروري وشبه ذلك بمن يرى نعما تارة
دفعة فانه يرى جميع اجزائه ضرورة وتارة بان يحدق البصر نحو واحد
واحد منه قال الامام الرازي يمتنع حصول صورة واحدة مطابقة لامور
مختلفة بل لكل واحد صورة ولا معنى للعلم التفصيلي ضرورة وشبهة
ذلك في الا ذلك نعم انه تحصل الصورة تارة دفعة وتارة مرتبة فان
فان اراد ذلك فلا نزاع فيه وعلم هو ما اذا تصورت فعلا غير
موجود فتعقله وعلم الله تعالى من هذا القبيل والله تعالى كما اذا شاهدت
شيئا فتعقلته هذا مذهب لمباحث الادراكات قال الحكماء ان
للنفس اربع مراتب في ادراكها ونزهها في عقلها النظري من النقصان
الى الكمال الاولى استعداد العقل كما يكون للاطفال عند الولادة

فانهم خالون عن سائر التعقلات لكنهم مستعدون لها ويسمى العقل
الهيولاني تشبيها لها بالهيولى المستعدة لقبول الصور الثانية
ان يحصل البديهيات باستعمال الحواس في الجزئيات ويسمى العقل
بالملكة لانه يحصل لها بواسطة استعمال الحواس ملكة الانتقال الى النظريات
التي هي مناط التكليف اذ عند ذلك يقدر على استعمال الالات الفكر
والتمييز بين الخير والشر والنفع لوجود الصانع اقول فيه بحث فانه ليس
المراد من تحصيل البديهيات العلم بجميعها فانها قد تفقد لفقد شرط
للتصور كحس ووجدان كالاكمه والعنين لا يتصور ماهية اللون ولذة
الجماع وللتصديق كفقد احدهما في القضايا الحسية او الوجدانية وكتصور
الطرفين والنسب في البديهيات والعلم ببعضها ليس مناطا للتكليف
الثالثة ان تحصل النظريات بحيث يتمكن من استحضارها متى شاء من
غير تجشم كسب جديد بسبب كونها مخزونة عنده يخزنها ويسمى العقل بالفعل
لحصول الاشياء بالفعل والرابعة ان يستحضرها ويلتفت اليها بحيث
لا تغيب عنها ويسمى العقل المستفاد لكونه مستفادا من العقل الفعال
وهذه مرتبة الانبياء والاولياء اقول ان اراد باستحضارها الاستحضار
جميعها فلا ينحصر المراتب في الاربع وان اراد استحضار البعض فهو ليس
مرتبة عالية مخصوصة بالانبياء والاولياء ولا ينحصر المراتب ايضا في الاربع
الثالث في القدرة والارادة القدرة صفة تؤثر وفق الارادة يخرج
به القوة الطبيعية كحرارة النار ونحوها وهي ميل يعقب اعتقاد النفع
اعلم ان هذا التعريف انما يصح على مذهب المعتزلة فان الارادة عندنا
غير مشروطة باعتقاد النفع لان الهارب من السبع اذا عن له طريقان
متساويان فانه يختار احدهما بمجرد الارادة ولا يتوقف على ترجيح احدهما
لا اقول لا يكون للفعل مرجح بل لا يكون الداع ومعلوم بالضرورة انه من
دهشته لا يخطر بباله طلب مرجح وانه لو لم يجد المرجح لم يتوقف منتظرا حتى يفترسه
السبع وكذلك العطشان اذا كان عنده قدحا ماء وفرض استواءهما من

والعينية

استحضارها

Copyright © King Saud University